خط صنعاء تعز الأكثر ازدحاما:

سائقو سيارات الأجرة يفرضون أسعارا خاصة بالعيد

رغم أنه وقت الظهيرة والحركة المعهودة في هذا التوقيت بطيئة في نهارات رمضان إلا أننا أمام مشهد مختلف تعيشه واحدة من أهم فرزات النقل في اليمن (فرزة صنعاء) ويبدو كل من يتحرك في هذا المكان جاهزا للسفر حتى أولئك البائعون يحفزهم إقبال الناس من أماكن مختلفة محملين بأمتعتهم على التفكير في رحلة العيد والعودة إلى الأهل أينما كانوا ولا تمر أكثر من خمس دقائق حتى تنطلق سيارة محملة بالمسافرين إلى إحدى المدن وتبدو كل الخطوط مزدحمة والفرق بسيط بينها فلكل مدينة مسافرون يريدون الذهاب إليها تعز ، إب ، يافع ، الضالع .. كلها خطوط تنبض بالحركة هذه الأيام ومن هنا تنطلق موجات المسافرين الذين يفكرون بأشياء متنوعة ويتفقون في انتظار التسعيرة الجديدة التي سيطالبهم بها السائق وهي بالتأكيد ليست الرقم الذي كان بالأمس، فالمبلغ بازدياد كلما زاد المسافرون وانخفضت أو انعدمت الرقابة التي تقدم بها ما تعرف بنقابة السائقين وهي جهة مدنية تحول كل همها إلى خدمة جيب السائقين على حساب المسافرين الذين ينتظرون أن تقلع بهم سيارة لا يهتمون بمظهرها أو جوهرها المهم أنها تحمل في الشق الآخر من لوحتها اسم المدينة التي يريدون الوصول إليها وقد كان لهذا العام همه الكبير وهو تسعيرة السفر.

استطلاع/ صقر الصنيدي

والمبلغ الذي لا يزال متأثرا بأزمة انعدام المشتقات النفطية فيما مضى لكن الأزمة تبدو مكتملة هنا فمثلا بلغ سعر السفر إلى تعز بين ٥٠٠٠ و٧٠٠٠ ريال أثناء أزمة انعدام النفط واضطر كثيرون لتحمل هذا المبلغ وتوجيه كلمات الشكر إلى السائق وحين عادت أسعار النفط لم تتراجع التسعيرة فورا وظلت تنخفض تدريجيا ببطء شديد وقد راجع السائقون ذواتهم هذه الأيام وعادوا للرفع ليتراوح بين ٣٠٠٠ و٦٠٠٠ ريال وكل يوم يكون في حال.

ويتكرر الأمر في كافة المحافظات فجميع السائقين هنا يؤكدون أن سياراتهم لا تقبل الحركة إلا بالبترول الخالي من الرصاص (السوبر) رغم قدم موديلاتها وهو ما يعني أن سعر اللتر مختلف تماما ومضاعف وعلى الراكب أن يفكر بذلك كما أن قطع الغيار قد تضاعف وهو أمر آخر على المسافر أن لا يغفله بالإضافة إلى زحمة العيد والضغط البدني والنفسي الذي يتعرض له السائق وهي أمور أوردها مندوب النقابة المعروف بعبدالكريم كما يناديه السائقون وقال: إن تغير التسعيرة يتم بالتنسيق مع الجهات المختصة ولا يوجد خلاف أن سعر كل شيء قد زاد وتضاعف والسائق وسيارته يحتاجون لشراء كل شيء بأسعار مرتفعة فيضطرون لتغيير السعر.

وفي الأثناء كان عبدالكريم يجلس إلى جوار من يتسلم الطرود التي يريد أصحابها إرسالها ويطلب من المرسل دفع ألفي ريال وحين احتج المرسل فسر له السبب أن ١٥٠٠ ريال للسائق و٥٠٠ للمندوب ولم نعرف ما هي دواعي أو أسباب ذلك وهو أمر يتم التعامل معه بكل بساطة وكأنه طبيعي وهو بأي رفع للتسعيرة فقد أصبحوا جزءا من العملية.

يقول عبدالكريم إن السائق لا يزال مظلوما فهو يعمل ليل نهار على حساب صحته وصحة سيارته ويدفع مبالغ كبيرة للإصلاحات ولديه أسرة والتزامات والراكب يأتي مرة أو مرتين في العام ليسافر ودفعه أي مبلغ لن يؤثر على فرصته بالعيد (قالها مبتسما).

وأضاف أنه في حالة وجود ضغط على السائقين لتخفيض الأسعار فإنهم قد يتوقفون عن العمل وهذا سيسبب أزمة أو سيمتنعون عن الدخول إلى الفرزة وسيحملون الركاب من خارج الفرزة ومن أي مكان ، كما أن الارتفاع ينحصر فقط على يومين أو ثلاثة أيام قبل وبعد العيد وطوال السنة يكون الحال ثابتاً دون تغيير إذا توفر البترول بالسعر العادي.

ما يراه مندوب الفرزة ومعه معظم السائقين ليس مشكلة يراه الكثير من المسافرين واحدة من أهم المشاكل التي تسبق العيد وقد تدفعهم إلى الاستغناء عن الكثير من الأشياء الضرورية مقابل توفير المبالغ الكافية للسفر ..

فكما يقول إبراهيم عبدالحكيم أنه ألغى عدداً من الأغراض التي كان قرر سابقا شراءها وذلك حتى يتمكن من توفير المبلغ الذي قد يطلبه السائق ذهابا وإيابا إلى العاصمة خاصة وأنه لا يعرف كم سيكون المبلغ المطلوب فكل يوم له سعر جديد حسب أعداد المسافرين وطمع السائقين الذي لا يحده قانون ولا ضمير ففي اللحظات الأخيرة يخلق لديهم روح التنافس في من يرفع السعر أولا ويصبحون في تسابق.

سائقون مجهدون

يجهد سائقو سيارات الأجرة أنفسهم خلال هذه الأيام ويعتبرونها فرصة لإنجاز أكبر قدر من قطع المسافات في الخطوط الطويلة ويقطعون عن أنفسهم أبسط الحقوق وهي الحصول على ساعات نوم كافية ويصل سهر بعضهم إلى ثلاثة أيام بلياليها وهو ما يجعلهم عاجزين عن التحكم بقيادة سياراتهم التي تحمل الكثير من المسافرين.

وحسب الدكتور شهاب الزبيري من مستشفى الكويت فإن عدم الحصول على سبع ساعات من النوم يوميا يفقد الجسم التوازن ويخرج العديد من الحواس عن العمل الجيد وعدم النوم ليومين متواصلين يصل ببعض الحواس إلى فقدان القدرة على التعرف على الأشياء جيدا فمثلا العين تصبح غير قادرة على تحديد نوع الأشياء من مسافات قريبة نسبياً وتنقل أحيانا إلى الدماغ صوراً غير حقيقية أو واضحة وقد يرى أجساما ثابتة أو متحركة على طول الطريق وهي في الواقع لا وجود لها مما يجعله يتخذ قرارا خاطئا فيحرك السيارة في الاتجاه غير الصحيح وتحدث حوادث مأساوية في مثل هذه الحالات.

ويضيف: إن بعض السائقين يلجأون إلى استخدام مواد محفزة للتركيز كالقات أو مشروبات الطاقة وجميعها لا تفيد في جعل التركيز جيدا وتساهم في تشتيت الانتباه ويعقبها ساعات من الخمول ورغبة كبيرة للجسم في الحصول على راحة لإعادة التوازن .. وننصح كل السائقين بضرورة الحصول على ساعات نوم كافية وعدم تقديم مصالحهم المادية الصغيرة على حياتهم وحياة غيرهم من المسافرين الذين يعتبرون أمانة يجب إيصالها إلى مبتغاها.

ووفقا لأحد سائقي سيارات البيجو فإنه لا يتوقف فبمجرد الوصول إلى الفرزة ينتظر دوره الذي سريعا ما يتوفر نظرا للعدد الكبير من المسافرين ولا يصل الانتظار إلى ساعة كاملة وكلما اقترب العيد أصبح الانتظار أقل وعندما يصل إلى المدينة التي يعمل سائقا بينها وبين العاصمة يسجل وصوله فقط لدى مندوب الفرزة ويعود وحيدا وهو ما يجعله يشعر بالخوف كما يقول، فوجود المسافرين إلى جواره أفضل فهم ينبهونه إذا غفا أثناء القيادة للسيارة ويدخل معهم في شجارات بسبب قلقهم من عدم التركيز وحدوث أية مشكلة أثناء الطريق أما عندما أكون وحيدا فأكون أكثر قلقا من أن أغفو وأحيانا اتوقف في أي مكان وأحاول النوم لنصف ساعة ثم استيقظ وأواصل الرحلة وقد لا اتمكن من النوم فيزداد إرهاقي وإحساسي بالقلق.

ويضيف السائق: أنه لم يتعرض لحادث كبير بسبب هذا وكثيرا ما يتدارك الوقوع في الحادث في اللحظات الأخيرة وتحدث مشكلة بسيطة خاصة مع من يسميهم السائقين الجدد في الخطوط والذين يسافرون على سياراتهم للمرة الأولى ولا يمتلكون الخبرة الكافية في التعامل مع الخط الطويل خاصة أثناء الليل ونقص معرفتهم بالطريق والمطبات الموجودة والتعرجات ودرجة انكسارها والتوقيت المناسب للتجاوز والعودة إلى الخط والأولوية وهذا يسبب حوادث أكثر من النوم وعدم النوم لأن صاحب السيارة الذي يعمل في الخط منذ سنوات يستطيع التحكم فقط بسيارته وليس بسيارة غيره الذي لا يعرف الخط جيدا.

ويوضح السائق أن بعضاً من السائقين يلجأون إلى المناوبة مع مساعدين لهم حتى لا يصلوا إلى الارهاق ولكنهم قليلون بحيث يقوم السائق ومساعده باقتسام المشاوير فالأول يقوم بالسفر والعودة وحين يعود يسلم السيارة إلى الآخر فيقوم بنفس الشيء وهذا يكون أخف على الاثنين لكن المكسب يتم توزيعه بين اثنين وقد لا تجد من يساعدك فتضطر للعمل وحدك وتجهد نفسك إلى يوم العيد الذي تقضيه وأنت تسافر ولا تصل إلى أسرتك إلا نهاية اليوم أو في اليوم التالي.

تصوير /عبدالله عادل حويس

- أحد مندوبي الفرزة يقول: إنها مناسبة لتعويض السائقين
- مسافرون يلغون متطلبات ضرورية لتغطية تكاليف رحلة العيد

الصرافات الآلية في الأعياد.. من خدمة أسهل إلى معضلة!

تحقيق/ نجلاء الشعوبي

تعتبر خدمة الصراف الآلي شيئا طارئا على حياتنا وفي المناسبات تتحول إلى عبء.. بالرغم من هذه الخدمة ووجدت لتلبي احتياجات السوق والعملاء والمصارف بشكل عام ويعتبر التعامل مع البطائق الذكية عملية راقية سواء كانت في التسوق أو السحب النقدي من الصرافات الآلية باعتبارها خطوة عالية في الرقي وتطور العمل المصرفي في بلدنا إلا أن الجميل ما يكمل ، فهذه الصرافات تعتبر نوعاً من أنواع المعاناة التي يعانيها المواطنون في الأعياد بسبب الازدحام الشديد الذي يبدو واضحا امامها فتبدو صعبة المنال للزبائن نتيجة قلة الصرافات الآلية وتوزيعها المتناثر في النقاط الرئيسية مما يكلف المواطنين الكثير من المعاناة والجهد حتى يصلون إلى تلك الخدمة إلى جانب كثرة الأسباب التي قد تكون فنية وخارجة عن إرادة الزبائن.

أحمد العلفي موظف ويستخدم خدمة الصراف الآلي يقول: إنه يواجه المواطن أو العميل بعض الصعوبات التي لا تأتي إلا عند مواسم الذروة مثل الأعياد، فالزحمة تكون كبيرة إلى جانب أن هناك أخطاء فنية دائما ما يضطر العميل معها لمراجعة المصرف لتصحيحه وهذا يأخذ من وقته وجهده فكيف سيكون العمل في العيد.

ومحمد السنباني مدرس يعتبر خدمة الصراف الآلي سريعة لأن الوقت الذي يستغرقه العميل من أجل سحب النقود لا يذكر مقارنة بالذهاب إلى المصرف لكن المشكلة التي واجهته حسب قوله هي أن الصراف القريب من سكنه في معظم الأوقات يكون خارج الخدمة مما يضطره للذهاب إلى جهاز آخر فيضيع الوقت بحثا عن صراف آخر، أما في الأعياد فإن الصرافات الآلية لا تفي بالغرض بحيث تشكل زحمة شديدة وطوابير طويلة أكثر مما يفترض أن هذه الصرافات تختصر المسألة لكسب الوقت وتقديم الخدمة الأفضل.

ابتهال الكمالي موظفة وتستخدم هذه الخدمة تقول إن موسم الأعياد موسم معروف بالزحمة في كل الأمور ولكن للأسف أيضا تكون الزحمة خانقة في استخدام خدمة الصراف الآلي مما يضطرها الأمر إلى الذهاب للمركز الرئيسي من أجل أن تنجز الأمر ومع ذلك تجد عشرات الطوابير بانتظارها مما يجعل هذه الخدمة صعبة وخصوصا لدى النساء يصعب عليهن الانتظار أو الوقوف بين الطوابير التي لا تنتهي لذلك تعتبرها معاناة ويجب أن تسارع المصارف إلى وضع حلول عيدية من خلال توفير أكثر من صراف آلي أو البحث عن حلول تناسب الموسم.

ولهذا فإن الصرافات الآلية تعتبر إحدى المشاكل التي يعانيها المواطنون العملاء لهذه الخدمة وخصوصاً خلال أيام العيد ولذلك يجب أن تواضع خطة ودراسة، بحيث يعاد توزيعها بشكل آخر في مختلف الطرق والنقاط لتلبي احتياجات الناس وتخفف من المعاناة وبالذات في مواسم الأعياد.

تصوير/عبدالله عادل حويس